صلى الله عليه وسلم من تبوك سالوه عن الساعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تاتي مئة
سنة وعلى الارض نفس منفوسة اليوم واعلم ان لفظة اليوم ليست بمذكورة في اصل
رواية ابن عمر عند مسلم وانما لفظها على راس مئة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر
الارض احد ومثله رواية البخاري في باب السمر في العلم من كتاب العلم وفي باب وقت
العشاء من كتاب الصلوة فقول ابن عمر انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ
معناه وانما اراد ويحتمل انه روى اولا بالمعنى ثم نص على اللفظ واما ما ورده البخاري
في باب السمر في الفقه بعد العشاء من كتاب الصلوة المشتمل على لفظة اليوم في قوله على
راس مئة سنة منها لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الارض احد فلا غبار عليه وقال النووي
والمراد ان كل نفس منفوسة اي مولودة كانت تلك الليلة على الارض لا يعيش بعدها اكثر
من مئة سنة سواء قل عمرها قبل ذلك ام لا وليس فيه نفي عيش احد يوجد بعد تلك الليلة
فوق مئة سنة انتهى فعلى هذا انما يكذب بهذا الحديث من ادعى الصحبة مع سن التمييز
او السماع بعد مضي مئة سنة واما من ادعى مجرد ها فلا لامكان ولادته بعد تلك
الليلة وقد استشكل هذا الاخير وهو اخباره عن نفسه بانه صحابي جماعة من حيث ان
دعواه ذلك نظير دعوى من قال انا عدل وهذا الاشكال انما توجه الى ما حرره
الشارح والا فقد قيده غيره بعلوم العدالة قال الخطيب في الكفاية على ما نقله
العراقي وقد يحكم بانه صحابي باخباره اذا كان ثقة مقبول القول وان لم يقطع امينا ص
بذلك كما يعمل بروايته وتبعه ابن الصلاح وغيره او ينتهي غاية الاسناد وتقدم
تحقيق الى التابعي وهو من لقي الصحابة كذلك وهذا اي قوله كذلك متعلق
باللقي وقيد له وما ذكر اي والتي ذكرت في تعريف الصحابي من القيود فكل منها معه
اي ملحوظ مع هذا القول ومعتبر في التشبيه الا قيد الايمان به اي بمن لقيه فانه
كان معتبرا في تعريف الصحابي فيقال انه الذي لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا
بمن لقيه ولا يقال في التابعي انه من لقي الصحابي مؤمنا بمن لقيه بل انما الشرط ايمانه
بالنبي صلى الله عليه وسلم ولذا قال فذلك الايمان خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم وهذا
التعريف هو المختار ورجحه ابن الصلاح والنووي وغيرهما فيكون امامنا الاعظم
ابو حنيفة من التابعين قال ابن الاثير كان في زمانه اربعة من الصحابة انس بن مالك

بالبصرة

بالبصرة وعبد الله ابن اوفى بالكوفة وسهل بن سعد بالمدينة وابو الطفيل
عامر بن واثلة بمكة وقد اخذ عنهم واما اصحابه فهم يقولون انه لقي جمعا
من الصحابة وروى عنهم ولم يصح عند اهل النقل انتهى وفي الدر المختار انه
صح ان ابا حنيفة سمع الحديث من سبعة من الصحابة وادرك بالسن نحو عشرين
صحابيا انتهى خلافا لمن اشترط في التابعي طول الملازمة او صحة السماع يعني
ثبوته وفي نسخة او صحبة السماع يعني صحبة مصحوبة بالسماع والمال واحد
او التمييز اي سن التمييز واقله عند الجمهور سنين قاله العراقي وجزم بان
الخطابي شرط احد هذه الامور الثلثة في التابعي وقال ايضا اختلفوا في حد
التابعي فقال الحاكم وغيره هو من لقي الصحابة وعليه عمل الاكثرين ولكن ابن
حبان يشترط ان يكون في سن من يحفظ عنه وقال الخطيب هو من صحب
الصحابي والاول اصح وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى الصحابة والتابعين بقوله
طوبى لمن راني وامن بي وطوبى لمن راى من راني الحديث فاكتفى فيهما بمجرد الرؤية
انتهى وبقي بين الصحابة والتابعين طبقة والطبقة جماعة متفقة في عصر
واحد من المسلمين اي بقيت طائفة يتردد فيها بادي الراي انها من الصحابة
او من التابعين وقد اختلف في الحاقهم اي في انهم يلحقون باي القسمين
فمنهم من اختار ذكرهم مع التابعين لانهم منهم والحقهم بهم احكاما
ذكرهم في الصحابة وقصد استكمال اهل القرن وهم المخضرمون قال في المحكم
والصحاح لحم مخضرم لا يدري من ذكر هو ام انثى انتهى فكذلك المخضرم
متردد بين الصحابة للمعاصرة وبين التابعين لعدم الرؤية وقد تقدم
لتسميتهم به وجه اخر الذين ادركوا الجاهلية في الصغر او في الكبر والجاهلية
ما قبل البعثة لكثرة جهالتهم اذ ذاك وقيل ما قبل فتح مكة لبقاء بعض
امورها الى الفتح واما يوم الفتح فقد ابطل صلى الله عليه وسلم امور الجاهلية
والاسلام اي ادركوا الاسلام في حياته صلى الله عليه وسلم او بعده ولم يروا النبي
صلى الله عليه وسلم اي بعد الاسلام وترك ذكر رؤيته قبل الاسلام و
جودها وعدمها سيان نعدهم ابن عبد البر ذاكرا اياهم في اثناء الصحابة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)